من تتبع القرآن وجمعه في زمن ابي بكر رضي الله عنه

زيد بن ثابت الانصاري تتبع القرآن وجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال حتى وجد آخر سورة
لقد جاءكم مع خزيمة الانصاري ذي الشهادتين لم يجدها مع احد غيره فالحقها في سورتها وكانت الصحف
عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر العسب بضم المهملتين
ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض الذي
لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف والرقاع جمع رقعة وقد تكون من
جلد او ورق او كاغد وفي رواية وقطع الاديم واللخاف بكسر اللام بخاء معجمة خفيفة وآخره فاء
جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة وفي رواية اللخف بضمتين وفي اخرى جمع لخفة قال ابو داود
هي الحجارة الرقاق قال الخطابي صفائح الحجارة الرقاق قال الاصمعي فيها عرض ودقة وصح ان
جمع بالخزف بفتح المعجمة والزاي وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي وفي رواية قال
زيد فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها بسورتها وخزيمة هو ذو الشهادتين رواه البخاري في صحيحه عن انس ان حذيفة قدم على
عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن هشام فنسخوها
في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان
الصحف الى حفصة فارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل
صحيفة او مصحف ان يحرق وقد علم انه قد اشتهر ان عثمان اول من جمع المصاحف وليس
كذلك بل اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر ثم عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله
منها الى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال اللغات التي نزل بها كلام الله
العربية والعبرانية والسريانية القرآن نزل باللغة العربية والتوراة بالعبرانية والزبور والانجيل
بالسريانية كذا في الانسان الكامل يعني ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري في قصة
ورقة بن نوفل انه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعبرانية فيفهم منه ان الانجيل
كان بالعبرانية وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون سورة فاذا عبر عن كلام الله بالعربية
يسمى قرآنا واذا عبر بالعبرانية يسمى توراة واذا عبر بالسريانية يسمى زبورا او انجيلا وهذه العبارات
كلها جميعها كلام الله من غير خلاف بين العلماء لانه يفهم منها ما يفهم من كلام الله الذي هو القائم بالنفس
وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء اجمعوا على ان المحفوظ في الصدور والمقروء بالالسن والمكتوب في المصاحف
يقال له كلام الله **واما اولوا العزم من الرسل** فهم الذين كانوا مامورين بقتال الكفار وجهادهم بعد تبليغ
الرسالة بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد ليس من جانبهما كما كان في اوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان
يوحى اليه ان عليك الا البلاغ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الآخر صار مامورا

بالقتال

بالقتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وفي
الكشاف اولوا العزم اولوا الجد والثبات والصبر قيل هم نوح وابراهيم ويعقوب ويونس وايوب وموسى وداود وعيسى عليهم السلام
وفي المدارك المراد باولي العزم ما ذكر في الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم وفي مجمع المعاني اولوا العزم هم اصحاب الشرائع وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل بانه عشر ستة (?)
في الانعام في ثلاث واربع آيات متواليات **واما الخاتم** فهو الذي جمع فيه معناه للنبوة والرسالة واولوا العزم
منه ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه وشريعته بل هي مؤبدة كذا في المجلى وفي العروة الوثقى من كمال اولي العزم من الرسل الذين
والخاتم الامي هو النبي المرسل اليه سيد اولي العزم حيث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ويتعبد عيسى بعد نزوله
بامام من منه **واما الفرق** بين البشر والملك فقد قال النسفي في عقائده رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة
افضل من جميع البشر ولا يبلغ احد من الاولياء والصديقين درجات الانبياء وان كانوا في اعلى مراتبهم قال ابو يزيد البسطامي
قدس الله سره ادنى مراتب الانبياء اعلى نهايات الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب الشهداء اعلى
مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين فما نقل عن بعض الاولياء من ان الولاية افضل من النبوة فمعنى على
ان للنبي جهتين احداهما جهة الولاية التي هي باطن النبوة وثانيتهما جهة النبوة التي هي ظاهرة الولاية والنبي بجهة الولاية ياخذ
الفيض والعطاء من الله تعالى وبجهة النبوة يبلغه الى الخلق ولا شك فان الوجه الذي الى الحق تعالى اشرف وافضل من الوجه
الذي الى الخلق والمراد ان جهة ولاية نبي افضل من جهة نبوته وهو من حيث انه ولي افضل من حيث انه نبي لا ان ولاية
ولي تابع افضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما يتوهم للقاصرين فان مرتبة الولاية حاصلة
للنبي على وجه اكمل من ولاية الولي مع امر زائد وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس وما وقع في كلام محمد (?)
بن علي الحكيم الترمذي وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي ايضا من ان نهاية الانبياء بداية الاولياء فالمراد منه ان نهاية
الانبياء في الشرائع بداية الاولياء فيها ولهم كمالات في شرائع الانبياء ثم تكمل في اواخر الامر كما ان نبينا صلى الله عليه
وسلم في اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولي لم ياخذ الشريعة بكمالها لم يكن الشروع في الولاية
كان ما هو للنبي في التشريع في اواخر الامر للولي في اوله ولو ان احدا مثلا يملك جميع الاحكام الشارعة بكله ولم
يلتفت الى الاحكام الشارعة بالمرة لن ينال مرتبة الولاية بل لو انكرها لكفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة
التي هي نهاية امر النبي كذا في شواهد النبوة وفي العروة الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق
خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من النيابة الالهية ليمكن له تسخير المسترشدين وافادة المستعدين وتعليم المتعلمين
وهو العالم والولي والشيخ والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في امته
والشيخ ينبغي ان يكون وليا لله والولي لا بد ان يكون عالما لان الله ما اتخذ وليا جاهلا قط **واما الفرق**
بين النبي والولي والساحر لكن الفرق ان النبي يتحدى الخلق بالمعجز يستعجزهم على الاتيان بمثلها ويخبرهم
عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه ولو كان كاذبا لم يخرق العادة على يديه ولو خلقها الله على
يد كاذب لخلق مثلها على ايدي المعارضين للانبياء **واما** الولي والساحر فلا يتحديان ولا يستدلان على نبوة ولو
ادعيا شيئا من ذلك لم يخرق العادة لهما **واما الفرق بين** الولي والساحر فمن وجهين احدهما
وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق
ولهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما **والثاني** ان السحر قد يكون الساحر ناشئا بفعل وجح (?)
ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه
او يشعر به والله اعلم **وفي التفسير الكبير** للامام النحرير فخر الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق العادة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)